

**منهجيات العلوم بين التفكير والتقرير
رؤية في مقاصدية العمل الحركي للغلو والتطرف**

أ.د/ محمد عبد الرحيم محمد البيومي

عميد كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

وأستاذ العقيدة والفلسفة، جامعة الأزهر

من ١٣ إلى ٣٠



**Science Methodologies Between Thinking
And Acknowledgment A Vision Into The
Objectives Of Movement Action Against
fanaticism And Extremism**

Preparation

Prof. Dr- Muhammad Abdel Rahim

Muhammad Al-Bayoumi

**Dean of the Faculty of Fundamentals of
Religion and Da'wah in Zagazig Professor of
Doctrine and Philosophy, Al-Azhar
University**



منهجيات العلوم بين التفكير والتقرير رؤية في مقاصدية العمل الحركي للغلو والتطرف

محمد عبد الرحيم محمد البيومي

قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني mohamed.abdelrhim@azhar.edu.eg

المخلص:

تتناول هذه الدراسة بيان سنن العلماء المحققين عند الكتابة في العلم، وبيان الفرق بين ما يكتب تقريراً وما يكتب تفكيراً، وكنا كتابي الشاطبي رحمه الله (الموافقات والاعتصام) نموذجاً لذلك؛ حيث كتبت تفكيراً لا تقريراً، وبيان اتخاذ الجماعات المتطرفة تلك الكتب مصدراً لها، معتمدة عليها بالكلية، والدوران في فلكها، وترك ما سواها، وتحويل بعض أجزاء العلوم لعلوم مستقلة، كباب المقاصد من علم أصول الفقه، الذي جعلوه علماً مستقلاً بمصنفاتٍ وكتب تخدم مصالحهم وتحقق آرائهم، بعيداً عن منهج العلماء المحققين وطريقتهم في التصنيف والتأليف.

وبعد هذا الطرح الفكري حول مناهج التأليف وما يرد عليها من بنية بين التفكير والتقرير، يمكن أن نستخلص عدداً من الأمور، منها: إن مقاصدية العمل الحركي في البنية التأليفية لجماعات الغلو والتطرف تجنح إلى تبني لغة فكرية غير ناضجة لم تصل لدى العلماء في مختلف العصور إلى حد التعويل والتقرير. ويعبر كتاب الموافقات للشاطبي عن مرحلة اختلال في الفكر التشريعي عندما نظر إلى المقاصد بما ترتبط به من أنواع الفقه التي تنمى بين المآلات والأزمات والأمكنة بنظرة منعزلة حالت بينها وبين الارتباط بعلم أصول الفقه؛ ومن ثم افتقدت إلى المنهجية الضابطة في التنزلات النصية على الواقع. وإن المدرسة العلمية الأزهرية تعتمد كتب الأصول العتيقة لكبار الأئمة عبر الأزمان في ضبط المنهجية العلمية التي أورثت الرأي لديها، منهجية منضبة أسست وفق مبادئ علمية استطاعت أن تنزل النصوص على الواقع باحترافية شديدة مما أورثها فكراً وسطياً يعبر عن صحيح الدين.

الكلمات المفتاحية: منهجيات العلوم؛ التفكير؛ التقرير؛ العمل الحركي؛ الغلو والتطرف.

**Science Methodologies Between Thinking And Acknowledgment A
Vision Into The Objectives Of Movement Action Against fanaticism And
Extremism**

Muhammad Abdel Rahim Muhammad Al-Bayoumi

**Department Of Doctrine And Philosophy, Faculty Of Fundamentals Of
Religion And Da'wah, Zagazig, Al-Azhar University**

Email : mohamed.abdelrhim@azhar.edu.eg

Abstract:

This study deals with explaining the Sunnahs of research scholars when writing about science, and explaining the difference between what is written as a report and what is written as thinking, and the two books of Al-Shatibi, may God have mercy on him (Al-Muwafaqat and Al-Itisam) were an example of this. It was written as a reflection, not a report, and an explanation of how extremist groups took these books as their source, relying on them completely, circling in their orbit, leaving everything else, and transforming some parts of the sciences into independent sciences, such as the chapter on the objectives of the science of the principles of jurisprudence, which they made an independent science with works and books that serve their interests and achieve Their goals, far from the approach of verified scholars and their method of classification and authorship. After this intellectual presentation about authorship methods and the resulting structure between thinking and reporting, we can conclude a number of things, including: The objectives of movement work in the authorial structure of extremist and extremist groups tend to adopt an immature intellectual language that scholars in different eras have not reached. The limit of reliance and determination. The book Al-Muwafaqat by Al-Shatibi expresses a stage of imbalance in legislative thought when he looked at the objectives and the types of jurisprudence associated with them that identify outcomes, times and places with an isolated view that prevented them from linking with the science of the principles of jurisprudence. Hence, it lacked a controlling methodology in textual revelations about reality. The Al-Azhar Scientific School relies on the ancient books of fundamentals of the great imams across the ages in controlling the scientific methodology that bequeathed its opinion, a exhausted methodology founded according to scientific principles that was able to bring texts down into reality with extreme professionalism, which bequeathed it thought. On average, it expresses true religion.

Keywords: Methodologies; Science; Thinking; Acknowledgment; Movement Action; Extremism And Extremism.

مقدّمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سيّدِ الأوّلين والآخريين، سيّدنا محمد، وعلى آله وأصحابه الغرِّ الميامين، وعلى التّابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين.

ثمّ أما بعد...

فهذه رسالةٌ وجيزةٌ في بيانِ سننِ العلماء المحقّقين عند الكتابةِ في العلم، وبيان الفرق بين ما يُكتب تقريراً وما يُكتب تفكيراً، وكانا كتابي الشّاطبي رحمه الله (الموافقات والاعتصام) نموذجاً لذلك؛ حيث كُنيتُ تفكيراً لا تقريراً، وبيان اتّخاذ الجماعات المتطرّفة تلك الكتب مصدراً لها، معتمدةً عليها بالكلّيّة، والدوران في فلكها، وترك ما سواها، وتحويل بعض أجزاء العلوم لعلومٍ مستقلّة، كباب المقاصد من علم أصول الفقه، الذي جعلوه علماً مستقلاً بمصنّفاتٍ وكتبٍ تخدم مصالحهم وتحقّق مآربهم، بعيداً عن منهج العلماء المحقّقين وطريقتهم في التّصنيف والتّأليف.

والأزهر الشريف قد حمل أمانة العلم، وقام بخدمة هذا الدّين وتعليمه قروناً طويلة، وكتب الله له القبول، وتلقّته الأمة بالقبول؛ فصار عيناً ترى بها الأمة المحمديّة الأحداث والمناهج، وتصدر من خلاله الرّأي السّديد فيما يقبل وفيما يُرد، والمعتمد من العلوم والكتب عند العلماء.

والله من وراء القصد، والهادي إلى سواء السبيل.

يُعدُّ الغلُوُّ بمُخْتَلَفِ مَظَاهِرِهِ مِنْ أَدَمِ الظَّوَاهِرِ الْمُتَأَصِّلَةِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ، وَمِنَ الصِّفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ إِدْرَاكُ مَخَاطِرِهَا وَالْعَمَلُ عَلَى مَعَالَجَتِهَا.

ومادّة الغلُو في اللغة تدور حول مجاوزة الحدِّ والقَدْر^(١)، وطَرَفُ الشَّيْءِ: مُنْتَهَى آخِرِهِ^(٢).

فـ«الغُلُوُّ» و«التَّنَطُّفُ» يُوَدِّيَانِ مَعْنَى وَاحِدًا، وَهُوَ الْإِبْتِعَادُ عَنِ الْوَسْطِ، الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

يقول الإمام البيضاوي رحمه الله: «(وَسَطًا) أَي خِيَارًا، أَوْ عَدُوًّا مَزَكِّينَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي تَسْتَوِي إِلَيْهِ الْمَسَاحَةُ مِنَ الْجَوَانِبِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ؛ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ طَرَفَيْ إِفْرَاطٍ وَتَفْرِيطٍ»^(٣).

هذا؛ وَإِنَّ الْبَحْثَ الْعِلْمِيَّ الْمَقْنَنَ لِاسْتِكْشَافِ الْمَقَاصِدِ بَدَأَ مَعَ رِسَالَةِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت ٢٠٤هـ)، وَمِنْ ثَمَّ بَدَأَ الْبَحْثَ عَنِ الْمَقَاصِدِ انْطِلَاقًا مِنْ كِتَابِ «الرِّسَالَةِ» لَهُ، وَرَدَّ الْفِعْلَ عَلَيْهَا وَالْجَدَلَ حَوْلَهَا، الَّذِي اشْتَرَكَ فِيهِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنَ الْأَصُولِيِّينَ وَالْمَتَكَلِّمِينَ كَالْقَاضِي الْبَاقِلَانِيِّ وَالْإِمَامِ الْجَوِينِيِّ وَالْإِمَامِ الْغَزَالِيِّ وَغَيْرِهِمْ؛ مِمَّا أَثْرَى فِي مَسَارِ التَّأْصِيلِ لِلْفِكْرِ الْمَقَاصِدِي؛ بِاعْتِبَارِهِ جِزْءًا مِنْ عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ لَا عِلْمًا مُسْتَقِلًّا.

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٣٨٧/٤)، باب الغين واللام وما يتلثهما.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد (٧٥٤/٢).

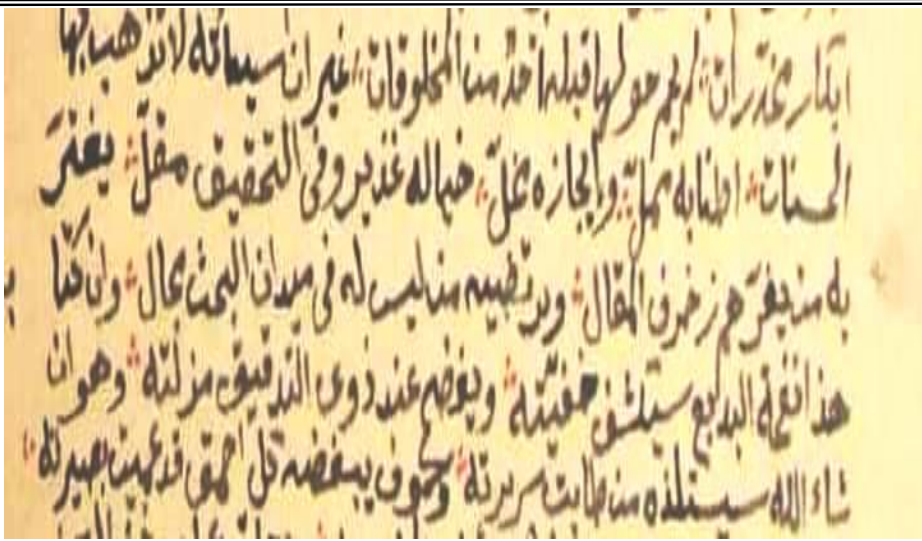
(٣) أنوار التنزيل (١١٠/١).

ثمَّ جاء الشَّاطِبي بكتَابِيهِ «الموافقَات» و«الاعتصام»؛ فأخْتَلَّ علم أصول الفقه، ونُقِلت المقاصد مِن ظواهر إلى قوانين، ومِن مبحثٍ مِن مباحثِ علمِ الأصولِ إلى علمٍ مستقلٍّ، وخرجت من عباءة هذا الأمر بعض المؤلفات والمصنَّفات للحركيين المنتسبين للجماعات المتطرِّفة للتَّعْيِيد والتَّاصِيل للمقاصد بفُهومٍ مغلوطة، وأدواتٍ غير مكتملة.

وقد كَتَبَ الشَّيْخُ الجليل العَلَمَاءُ المعقولي محمد بن علي بن أحمد البرَّاد السَّكَنْدري الشَّافعي الأزهري رحمه الله، -وهو من علماء الأزهر الشريف المحقِّقين في القرن الرَّابِعِ عشر-، تقييماً لكتب الشَّاطِبي في خطبة كتابه المسمَّى (نفحة البديع في مباحث تحقيق معنى كلمة البدعة وما يتعلَّق بها، وفي مباحث الحسبة)، وهو مخطوط، وقد قرَّره الأزهر الشريف في ذلك الوقت في قسم الوعظ، فكان ممَّا قاله: «... اللهم إنا (الاعتصام) لأبي إسحاق الشَّاطِبي صاحب (الموافقَات) فكم له فيه من عرائس أكارٍ مخدرات، لم يحم حولها قبله أحدٌ من المخلوقات، غير أن سيئاته لا تذهب بها الحسنات، إطنابه مملٌّ، وإيجازه مخلٌّ، خياله غزيرٌ وفي التَّحْقِيقِ مقلٌّ، يغترُّ به من يغرُّهم زُخرفُ المقال، ويرتضيه من ليس له في ميدان البحث مجال، وإنَّ كتابنا هذا (نفحة البديع) سيكشف خفيَّته، ويفضح عند ذوي التَّحْقِيقِ مزلَّته».

وهو بهذا يُفرِّق بين العلماء المحقِّقين أصحاب التَّقرير العلميِّ الرِّصين، وبين غيرهم ممن كتبوا في العلمِ بغير تحقيقٍ متقنٍ ولا تقريرٍ مسبقٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 حمدًا لمن استأنش بالابتداع ونفزا عن الاقتناع وتكفرا له فذمرا
 بالاتباع ومنها ما عن الابتداع سبحانه من عليهم بدت الأمر لحاقته وهو
 الضمير فإلى سواه فترات لها عنه اعلم على كل شيء خلقه ثم جفا
 بهديته وعلاوة وسلافة على خير متبع وأكرم متبوع سيدنا محمد
 الذي أوتي الحكمة وأحسن سمع وعلى الله ومحمد الراشدين المهديين
 فمن اقتدى بهم فإومن حاد فإلى سبيل غير المؤمنين وبطريق قول المرثي
 اليلقاء والله وربانية المحنت إلى عطفه ولطفه في قضائه ثم على البراد المنذر
 الشافعي المشتمل على الأزهرية أنه لما انشئ في الأزهر الشريف فسمه
 ينظر فيه من العلماء والضيقة طريق عقله الناس وإرشادهم وسبيل
 هديهم الآفة لأمر دينهم وتيقية تقوم شأن العامة وإصلاحهم ولما
 لاهل العلم قبل عهد القيام بهذا الأمر المهم إلى أن وفقا لله بعفت ذوق البر إلى ما
 وامداده قلان بدعا من الخير وعزة في رجبوا الاحسان وكان تمت عهد الخ في هذا
 القسم القادورين في البدعة القبيحة والمنحة فاضطررت إلى البحث عنها من
 والتنقيب عن خفيها وجليها والوقوف على رؤسها وحوادثها ونظم ما نفع
 من جزئياتها وقلبا قلوبها وتقرير مبادئها وإسبوابها وفروعها وتدقيق دلالاتها
 ونظم الآيات في عقودها وتخصيص ما يلها وتلخيص ما حتمها ونسبها ولم اقتصر
 على كتابي مختل بغيرها ونوفا وتلخيص لما طيبها النفا عن خواصها ونحوها
 فتمت فيها أقسام الجبال الراسيات وشمل سبيلها اهتمام الأعلام الشائعات بالدم
 والآلاء عنصام لابي اسحاق الشافعي صاحب المواقفات فكم له فيه من عرايس
 ابتكار عذران لم يتم حولها قبلها أحد من المخلوقان غير ان سبيلها لا تذهب بها
 الحسنة الطباة ممل وبأجزائه مثل خيالها عذير في التحقيق مثل يغفر
 به من غيرهم من خرف المقال ويرثيه من ليس له في ميدان البحث مجال وإن كنا
 هذا فمحة البدائع يستلطف حقيقتها ويغض عن ذوى التدقيق منزلته وهوان
 شاء الله يستلذه من طابته ويرثه وحرف ببعضه كل الحق قد عمت بصيرته
 وقد عمتته بالأخلاق فخصم أمره الحاسدين وجعلت عماده عند العقول
 وأسر العرف وأعرض عن الجاهلين فاللهم اجعل لى لسان صدق في الآ
 واحين به اذمت واوطني في عبادة المتقين الكاسم عجب الدعوات يارب العالمين



فهذا هو موقف مدرستنا العلميّة الأزهرية من الشاطبي، فمدرستنا العلميّة تقوم على دراسة كتب الأصول العتيقة للأئمّة الكبار كالبيضاوي والرازي والسعد التفتازاني وغيرهم، الذين أحكموا العبارة في العلم، ولخصّوا المباحث في أقلّ الكلمات، بخلاف الشاطبي الذي كتب بتعبيرٍ فياضٍ غير محكم.

وكان العلماء يفرّقون عند قراءة الكتب المختلفة أو الكتاب الواحد بين ما يسوقه المؤلّف تقريراً وما يسوقه تفكيراً، ولا يدرك ذلك إلّا صاحب الخبرة في العلم، فالنّقرير هو المستقرّ المتداول عند أهل العلم خلافاً للتّفكير، الذي هو أشبه بما يكتبه الصّحفيّ في الجريدة.

وبنظرةٍ دقيقةٍ في كتب العلماء المحقّقين نجد أنّ مسألة تقرير العلم كانت على لسانهم، وفي تحرير كتبهم؛ فنجد الحافظ الذهبي رحمه الله يقول وهو ينتقد بعض من ينتسب إلى العلم: «وتلاهم قومٌ انتموا إلى العلم في

الظاهر، ولم يتقنوا منه سوى نزر يسير، أو هموا به أنهم علماء فضلاء،... غاية المدرس منهم أن يحصل كتباً مئنة، يخزنها، وينظر فيها يوماً ما، فيصح ما يورده، ولا يقره»^(١).

وكانت عادة العلماء أنهم يمرّون بمرحلة التفكير ثم العصف الذهني ثم في النهاية يكتبون النتائج والمسائل تحريراً وتقريراً؛ فكان هذا قانون العلم عندهم، خلافاً لما فعله الشاطبي فكتابه كانت تفكيراً لا تقريراً، بل ربّما جاء بالمعاني المبتكرة التي لم يسبق إليها، لكنّها غارقة في بحر من التوهيم في الفكر والعبارة، فصار بيننا وبين المعجبين بكتاب الشاطبي إشكال لا يمكن دفعه، وهو أنّ الكتاب لم يجلس أحدٌ لتدريسه قطّ منذ وفاة الشاطبي إلى أيام الشيخ محمد عبده الذي كان مفتياً للديار المصريّة، ولم يعتمد للتدريس في مدرسة علميّة قطّ، بخلاف مثلاً كتاب (المنهاج) في الأصول، للإمام البيضاوي وتفسيره المعتمد للتدريس؛ وهذا يثبت بوضوح أنّ حالة الهيمنة الثقافيّة التي تُروّج لكتاب الشاطبي لقراءة قرن من الزمن غير صحيحة، وهو أشبه بكلام المفكرين غير المحقّقين.

ثمّ بعد ذلك هبّت رياح الحركيّة، ووجدت بغيتها في كتاب الشاطبي، فكتب الإخواني أحمد الريسوني (نظرية المقاصد عند الشاطبي)، وهاجت موجة الشاطبي، وتحوّل في نظر المثقّفين والدّارسين أنّ هذا الكتاب لم يؤلّف مثله؛ ممّا يستوجب العكوف عليه عندهم.

(١) سير أعلام النبلاء (١٥٣/٧).

أما ما نجده من تحقيق لكتب الشاطبي من كبار المحققين الكبار كالشيخ محمد عبد الله دراز والشيخ محمد الخضر حسين، لم يكن على سبيل الاعتماد والإشادة، بل ليكون بين أيدي الباحثين نسخة محققة مضبوطة ومطبوعة من أجل البحث العلمي السليم؛ لكي تتيح للباحث أن ينزل بحثه على نص مضبوط مُحقق بالأمانة العلمية.

فنحن كمدرسة علمية أزهرية نرى أن المقاصد ليست علماً؛ بل هي باب من أبواب علم أصول الفقه، وكلما تفلتت المقاصد من علم الأصول انفلت معيارها، وقد اتفق على ذلك عامة العلماء.

وعلى هذا يمكن أن نقول أن باب (مقاصد الشريعة) من علم الأصول قد مرَّ بمرحلتين:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة علمية أصيلة رصينة نورانية على علماء أجداء، أمثال الإمام الجويني في (البرهان)، والإمام الغزالي في (المستصفى)، والإمام العز بن عبد السلام، والإمام القرافي، والإمام ابن دقيق العيد، والإمام التاج السبكي، وغيرهم الكثير، وهؤلاء هم أركان وأساطين علم الأصول.

المرحلة الثانية: مرحلة الاضطراب والعبث، وظهرت هذه المرحلة في (الموافقات)، و(الاعتصام) للشاطبي، مع العلم أن كتابه (الموافقات) لا يخلو من فوائد، ثم وصلت مرحلة العبث إلى أوجها في فترة التيارات المتطرفة، والتي دخلت علم الأصول وجعلت المقاصد علماً مستقلاً، فغيرت في مبادئه، وعصفت بأركانه، وأصبح المتكلمون فيها من جماعة الإخوان، فاصطبغ علم

المقاصد بطريقة إخوانية، مثل أحمد الريسوني (ولد عام ١٩٥٣م) في كتابه (نظرية المقاصد عند الشاطبي)، وتولدت عشرات الأبحاث التي تتكلم عن مقاصد الشريعة من عقلية الإخوان والتيارات الإسلامية، وتحول إلى خطرٍ عظيم.

ونتيجةً لغياب فهم مقاصد الشريعة على الوجه الصحيح وتلويثها بأفكارٍ ومفاهيم مغلوطة؛ صار الشباب والكبار من التيارات المتطرفة يسارعون إلى تأويل الآيات القرآنية، وتنزيلها على الإجراءات التي يقومون بها، فيدمر الأوطان ويكفر ويقتل ويستشهد بالآيات؛ فإذا به ينطلق بها ليدمر المقاصد التي ترشد إليها، فيجعل الآية تكرر على مقاصدها بالبطلان.

خاتمة:

١- إنَّ مقاصدية العمل الحركي في البنية التأليفية لجماعات الغلوِّ والتطُّرف تجنح إلى تبني لغة فكرية غير ناضجة لم تصل لدى العلماء في مختلف العصور إلى حدِّ التعويل والتقرير.

٢- يعدُّ الغلوُّ بمختلف مظاهره التي تندون حول الدين من أقدم الظواهر المتأصلة في المجتمعات الإنسانية والتي تصل إلى حدِّ تقويض المجتمعات في بنيتها العمرانية والمعرفية والإنسانية.

٣- إنَّ التآصلات اللغوية لمادة الغلو والتطُّرف تصل في حقيقتها إلى أطراف مترامية لا تعترف بالبنيات الوسطية متدثرة بعباءة العنذية ضد الدين أو ثيوقراطية الحديث باسم الدين.

٤- إنَّ المدرسة الأشعرية لها إسهامها المنهجي المنضبط في التآصلات والتقريرات المقاصدية عندما ربطت المقاصد بعلم أصول الفقه؛ فجعلت بين الغلوِّ والشطط والتنزلات المقاصدية على الواقع واستشرافه المستقبلي برزخاً وحجراً محجوراً.

٥- يعبر كتاب الموافقات للشاطبي عن مرحلة اختلال في الفكر التشريعي عندما نظر إلى المقاصد بما ترتبط به من أنواع الفُقه التي تنماهى بين المآلات والأزمنة والأمكنة بنظرة منعزلة حالت بينها وبين الارتباط بعلم أصول الفقه؛ ومن ثمَّ افتقدت إلى المنهجية الضابطة في التنزلات النصية على الواقع.

٦- استغلَّت جماعات العمل الحركي نقطة الضعف المنهجي في موافقات الشاطبي عندما فكَّ عرى الارتباط بين المقاصد وأسسها الأصولية؛ فاتخذت من الهلاميَّات المقاصدية منطلقات تنظر من خلالها لأبجدياتها التطرفية.

٧- تناول العلماء كتابي الاعتصام والموافقات كنمذجة لمنهجيات التفكير التي تعبر عن تذبذب منحنيات التأليف في العلوم حتى قالوا إن أسلوب المعالجات العلمية في كلا الكتابين يدخل في دائرة الإطناب الممل والإيجاز المخل والخيال الغزير والبعد عن التحقيق.

٨- نظر العلماء إلى خفة الصنعة الأصولية في كتابي الاعتصام والموافقات حتى أكدوا على عدم الاعتداد بهما في ميدان التحقيق العلمي؛ ومن ثم تقرر أن ما كتب لهما من شهرة في الواقع المعاصر إنما مرجعه إلى الأيديولوجية الحركية العالمية لبعض الجماعات التي رأت فيهما مادة خصبة ترسخ بخفتها لما تصبوا إليه من أفكار وأحلام.

٩- إن المدرسة العلمية الأزهرية تعتمد كتب الأصول العتيقة لكبار الأئمة عبر الأزمان في ضبط المنهجية العلمية التي ورثت الرأي لديها، منهجية منضبة أسست وفق مبادئ علمية استطاعت أن تنزل النصوص على الواقع باحترافية شديدة مما ورثها فكراً وسطيّاً يعبر عن صحيح الدين.

١٠- يعدُّ الحافظ الذهبي من أوائل الذين فرّقوا بين كتب التقرير والتفكير، مؤكداً على أن المعتمد لدى جموع الأمة إنما هي كتب التقرير، بخلاف مؤلفات التفكير التي تمثل ثقافة تخلو من التعمق والتأصيل.

ثَبَّتَ المَصادر والمَراجع باللغة العربیة:

- القرآن الكريم
- مقاييس اللغة لابن فارس. المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر طبعة: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- جمهرة اللغة لابن دريد. المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
- أنوار التنزيل للبيضاوي. وُلّف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ
- سير أعلام النبلاء للذهبي. مؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق قسم السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- البديع في مباحث تحقيق معنى كلمة البدعة وما يتعلّق بها، وفي مباحث الحسبة، وهو مخطوط، للشيخ الجليل العلامة المعقولي محمد بن علي بن أحمد البراد السكندري الشافعي الأزهرى رحمه الله، - وهو من علماء الأزهر الشريف المحققين في القرن الرابع عشر -.

ثَبَّتَ الْمَصَادِرَ وَالْمَرَاجِعَ بِاللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ الْلَاتِينِيَّةِ:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynynt:

- alquran alkarim
- maeayir allughat liabn fars. almualafa: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini alraazi, 'abu alhusayn (t 395hi) almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harunalnaashir: dar alfikr tabeatun: 1399h - 1979m.
- jawharat allughat liabn dirid. almualafi: 'abu bakr muhamad bin alhasan bin da. al'azdii (t 321hi) almuhaqiqi: ramzi munir baelabakiyalnaashir: dar aleilm lilmalayin - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1987m
- 'anwar altahmil lilbaydawi. mualifu: nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi (t685hi) almuhaqaqa: muhamad eabd alrahman almaraeashalialnaashir: dar altakayuf alturath alearabiu - bayrut altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu
- sayr 'aelam alnubala' lildhahabi. alkatibi: shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahabii (t 748 ha) tahqiq qism alsiyrat alnabawiat walkhulafa' alraashidun: bashaar eawad maerufalnaashir: muasasat alrisalat altabeatu: althaalithati, 1405 hi - 1985 m
- albadie fi mabahith tahqiq maenaa kalimat albideat wama yellmha, wafi mabahith alhasbati, wahu makhtuta, alshaykh aljalil alealaamatu, muhamad bin eali bin 'ahmad albraad alsakndry alshaafey al'azhariu rahimah allahu, -wahu min aleulama' al'azhar alsharyf almhqiqyn fi alqarn alraabie eashar -.